حماسهم ، ويجسدونها في انجازات طليعية تعزز قناعاتهم وتشد حماس الجماهير الواسعة وتبهر عناصر حركة الطلائع ٠

مع نمو الثورة الفلسطينية بعد عام ١٩٦٧ ظهرت حركة الاشبال وشملت فتيان وفتيات من عمر ٦ حتى ١٥ سنة ٠ وكان مركز النشاط معسكر الاشبال والذي يمثل نقطة الارتكاز ومكان التجمع ٠ وطغت فكرة عسكرة الجيل الجديد ، ومن منظار ضيق ، اي تدريب الاشبال والزهرات على السلاح ٠ وجرت بعض المساعي الدؤوبة لتطوير الاسلوب التربوي، غير ان هيمنة الشكل التنظيمي التقليدي ، اي اعتماد الطابور اساسا للتنظيم وحصر النشاط بالتدريب العسكري ، وقف عائقا أمام تطور حركة الاشبال تنظيما واسلوبا ٠ وعكس هذا الموقف تخلف المفاهيم التربوية ، باتباع الاسلوب المدرسي الطاغي ، المميز باسلوب التلقين والترهيب ٠

وأبرز التعامل مع الجيل الجديد اللاعلمية التي سادت الكثير من أوجه النشاط الثوري والتي تجنبت تحديد اهداف واضحة من تربية الجيل الجديد ، تستمد مقوماتها من الاهداف الاستراتيجية والمرحلية للشعب العربي الفلسطيني ٠ وكان من أثر التعرف على حركات الشبيبة في الدول الصديقة خصوصا حركة الطلائع في الدول الاشتراكية ، ان بدأ يظهر وعي فلسطيني لتطوير حركة الاشبال ٠ ويزيد هذا الوعي عمقا عملية تقييم تجربة الاشبال والنقاش الدائر حول نمط تنظيم وتربية الجيل الجديد ٠

وظهرت الحركة الكشفية الفلسطينية الجديدة منذ عام ١٩٧٠ ، واعتمدت في انطلاقتها على تراثها القديم لدى اوساط الشعب الفلسطيني ، وعلى وجود حركات كشفية في الدول العربية المختلفة ٠ واعتمدت ايضا على وجود عدد من القادة الفلسطينيين من حاملي الشارة الخشبية ، موزعين على الدول العربية ٠ ومع انبعاث الحركة الكشفية الفلسطينية الحديثة ، بدأ النقاش حول أهدافها واساليبها التربوية ٠ وبرز اتجاه قوي يدعو الى تطويرها لخدمة اهداف الثورة الفلسطينية ٠

لكن الاهمية الخاصة التي تعطيها الحركة الكشفية للرموز الشكلية ، يعيق نموها ويبقي على التطورات التربوية التقليدية ، فما يزال رونق الثياب الاكثر تأثيرا ، مما يعيق انتشار الحركة الكشفية في اوساط الطبقة الكادحة ، لعدم قدرة الاهل على توفير الثياب والتجهيزات المطلوبة ٠ وبالرغم من طلب المشرفين على الحركة الكشفية الفلسطينية بتجاوز الجماليات الشكلية ، الا ان الصورة التقليدية ما تزال هي المسيطرة ٠ وما تزال الحركة الكشفية اسيرة تقاليدها الرومنسية ، فحياة الخلاء تمثل جوهر وكامل نشاطها مما يحصر فترة الالتقاء الى موعد اسبوعي ونشاط خلوي لبعض الايام او الاسابيع في السنة ٠ بينما المطلوب فعلا دعم النشاطات الفكرية والفنية والجسدية واليدوية وجعل اللقاءات بعد ساعات الدراسة عاملا مهما في تربية العناصر والتنسيق مع المدرسة والتحضير للحياة الخلوية المتكاملة ٠ وهكذا تتحول المخيمات الى معسكرات عمل ، الى جانب التدريب والترفيه والنشاط العلمي ٠

المطلوب حقا هو انشاء حركة شبيبة تشمل أكبر عدد من الذكور والاناث من عمر ٦ سنوات حتى ١٢ سنة ، وترتبط بمنظمة التحرير من خلال المجلس الاعلى للشباب ٠٠ وتتمتع هذه الحركة بالليونة الكاملة لتأخذ اشكالا متنوعة حسب الظروف الموضوعية في كل منطقة تحتوي على تجمعات فلسطينية ٠

ويتطلب تحقيق الاهداف التربوية المطلوبة تنظيم نشاطات لحركة الطلائع تشمل الاكثرية